

واقع تدريس العلوم الشرعية في زمن التحول الرقمي

The reality of teaching Sharia sciences at the time of digital transformation

د/ سوسن عبد الكريم بونقيشة

sawsensawsen123@yahoo.com

أستاذ مساعد بجامعة حائل، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية

المملكة العربية السعودية

تاريخ النشر: 2020/05/02

تاريخ القبول: 2020/02/01

تاريخ الإرسال: 2019/08/26

الملخص:

إن تطوير المناهج الشرعية أمر ضروري وذلك لأهميته في خدمة الشريعة الإسلامية التي لها القدرة على استيعاب كل جديد و مستحدث انطلاقاً من صلاحيتها لكل زمان و مكان لكونها الشريعة الخاتمة ، و قد أثبتت تكنولوجيا التعليم نجاعتها و فاعليتها في تجويد تدريس العلوم الشرعية ، فهي تعمل على تنمية قدرات خريج العلوم الشرعية و الرفع من كفاءته و وعيه بقضايا عصره و جعله قادراً على التكيف مع الحاضر و المستقبل و نافعاً لدينه و لمجتمعه .

و تواجه مسألة النقلة النوعية في تدريس العلوم الشرعية و دمج التقنية في التعليم معوقات صار من الضروري الكشف عنها و تجاوزها .

الكلمات المفتاحية: التقنيات الحديثة - الشريعة الإسلامية - جودة - تدريس العلوم الشرعية - تكنولوجيا التعليم .

Abstract:The development of Sharia curricula is necessary for its importance in serving Islamic Sharia, which has the ability to absorb all new and innovative because she is valid for all times and places and because she is The last of Religions.

The technology of education has proved its effectiveness in improving the teaching of Islamic sciences and The abilities of her graduate and raising his efficiency and awareness of the issues of his age and make him able to adapt to the present and future and made of him useful to his religion and society.

The issue of the Qualitative shift in the teaching of Islamic sciences and the integration of technology into education is facing obstacles that need to be discovered and overcome.

Key Words: Islamic sharia – Educational technology- The quality teaching Islamic Sciences - Modern techniques.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين . , و بعد, فان الله تعالى يقول في محكم تنزيله :

(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (1) .

و من المعلوم أن الإسلام قد ميز العلم الشرعي و جعله أجلّ العلوم , فهو يؤدي إلى المعرفة الحقيقية و التصور الكامل و الشامل للحياة و للإنسان و للكون , و ستركز هذه الورقة البحثية على أحد الفروع الهامة المؤدية إلى المعرفة, و هي العملية التعليمية في حلتها المعاصرة و أثر تفعيل التكنولوجيا في تكوين الطالب و تطوير مهاراته و إعدادة للمستقبل .

فهل هذا النوع من التعليم موجود فعلا في مؤسساتنا التعليمية؟ و هل يحظى تدريس العلوم الشرعية باهتمام المختصين في مجال تطوير التعليم؟ وإلى أي مدى يمكن أن نخدم الشريعة الإسلامية إذا دمجنا التقنيات الحديثة في العملية التعليمية؟ وهل أن الرفع من كفاءة خريج العلوم الشرعية مطلب أكيد لتعزيز القيم الإسلامية في زمن الاختراقات و المحن التي نالت من المسلمين؟.

عديدة هي الأسئلة التي تثيرها مسألة تطوير تدريس العلوم الشرعية وهو توجه حديث يلاقي مجموعة من المعوقات بالرغم من أهميته ذلك لأن التكنولوجيا قد باتت جزءا من حياتنا وقد تغير من أنماط عيشنا جذريا في السنوات المقبلة , لذلك كان الهدف من طرح الموضوع التعرف على أهم العراقيل التي تواجه عصرنة تدريس العلوم الشرعية في زمن التحول الرقمي و الكشف عن شرط نجاعة المنهج المعاصر في تجويد تدريس العلوم الشرعية ألا وهو مراعاة خصوصية العلم الشرعي . و قد استعملت لبيان ذلك المنهج التحليلي , و يعتبر موضوع البحث من بواكير الدراسات , ولئن تناولت بعض البحوث مسألة طرق تدريس العلوم الشرعية و دور التكنولوجيا في التعليم الإسلامي , إلا أن الطرح كان محتشما , و يمكن فهم ذلك إذا عرفنا أن الذين كتبوا في هذا المجال غير مختصين في العلوم الشرعية.

و فيما يلي لمحة عامة عن خطة البحث , فهو مقسم إلى مقدمة و ثلاث مباحث , يسبقها تعريف لأهم المصطلحات الحديثة المستعملة , ثم المبحث الأول و عنوانه , الفوائد المكتسبة من تكنولوجيا التعليم في تدريس العلوم الشرعية و المبحث الثاني و عنوانه, أهم التقنيات الحديثة المستعملة في تدريس العلوم الشرعية و المبحث الثالث و عنوانه , معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس العلوم الشرعية , و خاتمة محتوية على أهم النتائج و التوصيات , تليها المصادر و المراجع .

تعريف أهم المصطلحات الحديثة :

1- العملية الديدانكتيكية : أو ما يسمى أيضا بالعملية التعليمية- التعلمية .(2)

2- تكنولوجيا التعليم: عرفت جمعيات الاتصالات التربوية بأنها "الدراسة و الممارسة الأخلاقية لتسهيل التعلم و تحسين الأداء من خلال انشاء و استخدام و ادارة العمليات و المصادر التكنولوجية المناسبة" (3) و عرفت الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التعليم بأنها تشتمل " على الوسائل التعليمية و الوسائط المتعددة و الأجهزة و البرمجيات و حقائب التقييم الالكترونية و العروض التعليمية الالكترونية و مصادر التعلم ووسائل الاتصال كالفديو و البث السمعي و شبكات التواصل الاجتماعي" (4)

3- البيداغوجيا : وهي جملة الأنشطة التعليمية- التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين. (5)

4- الوسائل الديدانكتيكية : (أي الوسائل التعليمية) ليست وسائل تكميلية ومساعدة فقط، تستعمل للشرح والتوضيح والبيان، بل هي وسائل ضرورية، وهي جزء من العملية التعليمية- التعلمية الكلية.(6)

-بيداغوجيا الكفايات :هي مقارنة تربوية وديداكتيكية جديدة ومعاصرة، تهدف إلى تسليح المتعلم بمجموعة من الكفايات الأساسية لمواجهة الوضعيات الصعبة والمركبة التي يصادفها المتعلم في واقعه الدراسي أو الشخصي أو الموضوعي. (7)

6- مفهوم الطرائق البيداغوجية: يقصد بالطرائق البيداغوجية تلك الأنشطة والأشكال والأعمال التي يقوم بها المدرس من أجل توصيل المحتويات والمعارف والمهارات إلى المتعلم، بغية تحقيق مجموعة من الأهداف العامة أو الخاصة. وتعبير آخر، إنها عبارة عن مناهج تدريسية يستعملها المدرس أو المتعلم لتحقيق هدف، أو تحقيق كفاية ما. ويعني هذا أن الطرائق هي وسائط لفظية أو بصرية أو رقمية أو بحثية لنقل المعارف بغية تحقيق مجموعة من الأهداف والكفايات والغايات الأساسية. (8)

7- الإيقاع الزمني: يعد تنظيم الزمن والتحكم فيه من آليات تدبير الفصل الدراسي ديداكتيكيا، بضبط الزمن سنويا في شكل توزيع سنوي، أو ضبطه مرحليا في شكل توزيع مرحلي، أو ضبطه شهريا في شكل توزيع شهري، أو ضبطه يوميا في شكل مذكرة يومية، ويتحقق هذا كله بتوزيع الدروس والأنشطة والفروض والاختبارات بين شهور السنة الدراسية بشكل محكم ودقيق، يراعي العطل وأيام العطل والأعياد والغلاف الزمني الدراسي الفعلي لكل شهر. ويمكن توزيع المقرر اعتمادا على المقياس الزمني، كدروس 45 دقيقة، ودروس 30 دقيقة، ودروس 25 دقيقة مثلا. (9)

8- الفضاء الديداكتيكي: لا يمكن للعملية الديداكتيكية أو للعملية التعليمية-التعلمية أن تحقق نجاحها المرجو إلا بتدبير الفضاء الدراسي بشكل محكم وجيد، بالتحكم في أمكنته وأركانه وجدرانه وأثاثه ومقاعدته وصفوفه، وتقسيمه تقسيما جيدا يراعي المستويات الدراسية، ويتوافق مع أسس السيكولوجيا النمائية والوجدانية والحسية-الحركية. (10)

9- التواصل التربوي: لا يمكن للعملية التعليمية - التعلمية أن تحقق ثمارها المرجوة، وتحقق نجاحها المتميز، إلا بخلق تواصل ديناميكي يجمع المدرس والمتعلمين داخل فصل دراسي منظم، ومحكم فضائيا وإيقاعيا. (11)

المبحث الأول : الفوائد المكتسبة من تكنولوجيا التعليم في تدريس العلوم الشرعية:

"يتكون الديداكتيك من الأهداف والكفايات من جهة أولى. ومن المضامين، والطرائق البيداغوجية، والوسائل الديداكتيكية، والإيقاعات الزمنية، والفضاء الديداكتيكي، والتواصل التربوي من جهة ثانية. ومن التقويم بكل أنواعه من جهة ثالثة. ومن الدعم والتغذية الراجعة أو الفيدباك من جهة رابعة.

ولا يمكن للمدرس أن يدبر دروسه أو يخطط جذاذته الدراسية إلا في ضوء هذه المكونات الديداكتيكية كلها؛ لأنها بمثابة آليات أساسية في قيادة الفصل الدراسي بكل مكوناته، والتحكم فيه تخطيطا وتدبرا وتنظيما وتقويما وتبعا وتكوينيا وتوجيها وإشرافا وتنبؤا. ومن هنا، فالعملية الديداكتيكية أو ما يسمى أيضا بالعملية التعليمية- التعلمية مرحلة ضرورية لبناء الدرس وإرسائه على أسس علمية متينة ورصينة وموضوعية". (12)

فالتدريس الجيد يحتاج إلى التصميم التعليمي أو ما يسمى "أسلوب النظم في تصميم التعليم، وهو عملية منطقية ذاتية التصحيح لتخطيط التعليم و تطويره و تنفيذه , توفر إطارا إجرائيا يتحدد بداخله غرض النظام أولا ثم يتم تحليله من أجل إيجاد أفضل سبيل لتحقيقه و على هذا الأساس يمكن اختيار المكونات و العناصر الأكثر ملاءمة للأداء الناجح للنظام و أخيرا فان التقييم المستمر للنظام يوفر أساسا للتغيير المخطط من أجل التحسين " (13)

و قد ساهمت تكنولوجيا التعليم في إكساب العملية التعليمية جودة و فاعلية استهدفت المعلم و المتعلم ,

و الاستراتيجيات , و أنماط التعليم التي يستخدمها المعلم, و طرق تقييم و قياس مخرجات التعلم للحصول على التغذية الراجعة من الطلاب , لتحقيق التعلم الناجح للفئة المستهدفة و هي الطالب, و يعني ذلك أن لها مزايا على كل عنصر من العناصر المتفاعلة , هذا ما جعلني أتناول كل عنصر على حده , و فيما يلي أهم تلك الفوائد .

المطلب الأول : فوائد تكنولوجيا التعليم على العملية التعليمية :

سأورد أهم فوائد تكنولوجيا التعليم على العملية التعليمية في شكل تعداد , وهي كما يلي :

-الارتقاء بالعملية التعليمية و تطوير و تنظيم مصادر التعلم و إثراء التعليم عن طريق تنوع وسائطه ,و هو مظهر من مظاهر التحديث المعاصر صار من اللازم اكتسابه لتكون على نفس وتيرة الدول المتقدمة التي التقنية في التعليم بشكل مباشر , فالملبوع إذن ليس استخدام التقنية بمعنى القدرة على الاستغناء عنها متى شئنا بل دمج التقنية بمعنى جعلها جزءا متصلا بالمحتوى العلمي .

-توجه المعلم إلى التحكم في وقت محاضرتة و ضبطه بجملة من التنظيمات التي تفرضها استخداماته للتقنية الحديثة , فيلتزم بتحديد مجالات الأهداف التعليمية و بتحديد المواد التعليمية و باستراتيجيات معينة لتدريسها مما يكسب العملية التعليمية جودة عالية .

-تحول العملية التعليمية من مرحلة التلقين إلى مرحلة التفاعل الخلاق لتبني وجهها آخر للعملية التعليمية و جعلها عملية إنتاج إبداعي و ابتكاري.

المطلب الثاني : فوائد تكنولوجيا التعليم للمعلم :

سأورد أهم فوائد تكنولوجيا التعليم للمعلم في شكل تعداد , وهي كما يلي :

-توجيه جهد المعلم إلى استخدام استراتيجيات متنوعة للتدريس لأنها توفر له نوعا من الراحة.

-تعزز دور المعلم في توجيه الطالب .

- تنمي تأثير المعلم على المتعلم مما يخول للمعلم شحذ شخصية الطالب و تغييرها إلى الأفضل من خلال توجيهه إلى مصادر المعلومة الأصيلة و المفيدة .

المطلب الثالث : فوائد تكنولوجيا التعليم للمتعلم :

سأورد أهم فوائد تكنولوجيا التعليم للمتعلم في شكل تعداد , وهي كما يلي :

-تأثر بصفة مباشر و سريعة على المتعلم لأنها تخاطب جل حواسه.

-تمكّن المتعلمين حتى و لو كان عددهم كبير من الوصول إلى المعلومة بيسر , فهي تفيده على مستوى الكم و الكيف.

- تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين في التحصيل العلمي.

-تكسب المتعلم جملة من المهارات التي تجعله متصلا بواقعه غير منفصل عنه.

-تزيد من قدرة المتعلم على التحصيل العلمي, فالمعلومة متاحة له متى شاء إذا أتقن سبل الوصول لها.

-تحسّن قدرات التفكير و الإدراك لدى المتعلم.

-تنمي العلاقات الايجابية بين الطلاب و تقوي روح التعاون بينهم .

-تنمي مهارات الطالب التفاعلية .

-تيسر للمتعلم الوصول إلى المادة العلمية و تبادلها و جمعها و بالتالي تنظيمها و تحليلها و استخلاص نتائجها , وهذا يخدم عملية التعلم الذاتي .

- تستبدل نمط السلوك الاستهلاكي للمتعلم بعملية البحث الذاتي المستقل , مما يبني شخصية المتعلم المعتمد على نفسه .
- تنمي زيادة الثقة في النفس لدى المتعلم .

-تقوي علاقة المتعلم بالمعلم , فهي توجه العلاقة بينهما إلى بعد آخر غير الذي عرف مع التعليم التقليدي بعدما خرج المعلم من حدود الإطار الضيق أي الفصل و أصبح التواصل معه متاحا في كل وقت , فالعلاقة اليوم بين المعلم و المتعلم تتكون على أساس إنساني, لتنتهي بالتحصيل العلمي و الإفادة من تجارب المعلم و نصائحه , وهو ما يؤكد توجه التعليم المعاصر إلى صميم الرسالة المؤكدة للمعلم ليجعله أكثر تأثيرا في صناعة الأجيال .

إن الفوائد المتعددة لتكنولوجيا التعليم تخدم تدريس العلوم الشرعية بل و تجعل المعلومة أكثر رسوخا , و تمنح المتعلم فرصا للتوسع في رحاب الشرع من خلال ما تتيحه التقنية و وسائل التواصل الحديثة .

و يتوقف الدور الايجابي الذي تلعبه تكنولوجيا التعليم في فاعلية تدريس العلوم الشرعية , حسب نظري الشخصية , على المعلم ومدى حذقه لاستخدام تقنيات التعليم الحديثة و من قبلها لمخزونه العلمي , وهذا خلافا للتوجه الحديث الذي يجعل المتعلم هو العنصر الفاعل لإنجاح العملية التعليمية لتقوم عليه بيداغوجيا الكفايات , "فالمدرس مرشد وموجه ليس إلا، يهيئ الوضعيات الجديدة، ويقترح المشاكل المعقدة والمركبة التي ينبغي أن يحلها المتعلم, ويعني هذا أن الدرس يتحول إلى مجموعة من الوضعيات المتدرجة من البساطة إلى التعقيد، حيث تكون واضحة، ودالة، وهادفة، وبناءة، ومحفزة على العمل والاجتهاد والنجاح, وأكثر من هذا، فالمدرس - هنا- ليس مالكا للمعرفة، بل هو مجرد محضر للأسئلة والوضعيات المشكلة. إذن يبني التفاعل الديدانكتيكي على عناصر ثلاثة هي: المدرس، والمتعلم، والمعرفة". (14)

و الأصل أن كل العناصر فاعلة و يبقى الأساس هو المعلم , لأن مجالات البحث و النقاش تحتاج إلى ضبط استراتيجيات في التدريس تتلاءم مع مخرجات التعلم و إلى الوسيلة التعليمية المناسبة لتحقيق مستوى عال من التعلم لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون موجهة بشكل سليم و جيد إن لم يكن المعلم على درجة من الاطلاع و الوعي بخصوصية المادة العلمية التي يدرسها فهي ليست معلومات تضح بل هي سهام يجب أن تصيب القلوب , أضف إلى ذلك أن هفوة المعلم يمكن أن تحول محاضرة في العلوم الشرعية إلى استعراض لجملة من التقنيات .

فدمج التقنية في تدريس العلوم الشرعية يحتم أن يكون المعلم على مستوى عال من الدربة العلمية و التطوير الذاتي والاطلاع و الثقافة الموسوعية سواء داخل الاختصاص أو خارجه, فلا يمكن لمعلم غير مطلع على التغيرات الحاصلة في العالم أن يقنع أو أن يوجه طالبا في عصر الثورة المعلوماتية , خاصة و أن وسائل التواصل الحديثة كالانترنت قد أتاحت للجميع النشر و الخوض في كل شيء مما أحدث تداخلا بين الصالح و الطالح و عزز من غزو العولمة الثقافية لعقول أبنائنا حيث وجودت أبواق كثيرة تدعو إلى التحرر و التمدن و التطور (...). مصطلحات و معان مفيدة إذا كانت في سياقها الحقيقي الذي يخدم صلاح الإنسان , إلا أننا نعلم أنها ألغام زرعت لتبيد هويتنا و لتشوه ديننا , فهل استطعنا

توضيح ذلك في أذهان الأجيال ؟ ، و الخوف أن ترسم في ذهن الطالب صورة جامدة لمعلم العلوم الشرعية كنموذج مكبّل و غير قادر على التطوير ، و هو ما يزيد من أولوية البحث العلمي بالنسبة للمعلم و التوجه إلى النظر في القضايا المعاصرة .

فإحالة الطالب إلى المعلومة الأصلية أمر في غاية من الأهمية ، ذلك لاحتواء محركات البحث على كمية كبيرة من المادة العلمية التي لا يمكن الاستفادة منها إلا بعد امتلاك قواعد علمية محددة ، فمثلا إذا أراد المعلم ربط محتوى المقرر بالواقع أو توجيه الطالب إلى المصادر الالكترونية عند مناقشة قضية أو إعداد بحث أو ورقة عمل تابعة لمقرر ما ، يحتاج إلى أحكام النوازل المعاصرة ، هنا تظهر حنكة المعلم حيث يوجه الطالب إلى قرارات الجامع الفقهي و لا يوجههم إلى الفتاوى الفردية خاصة في النوازل ذات الطابع العام طيبة كانت أو مالية أو جنائية أو أسرية (...).

بهذا المنطق يمكن للمعلم أن يستعمل بيداغوجيا الكفايات التي تفرز " معارف ومهارات ومواقف وكفايات معرفية وتواصلية ومنهجية وثقافية، يستتضمها المتعلم لحل مجموعة من المشاكل أو الوضعيات - المشكلات، قصد التكيف أو التأقلم مع المحيط، أو الاستجابة لمتطلبات سوق الشغل، أو قصد التميز الدراسي والكفائي والحرفي والمهني. ومن ثم، فإكتساب الكفايات هو السبيل الحقيقي لتحقيق النجاح، وهو أيضا أساس الاستقلالية الشخصية، ومدخل ضروري إلى تحمل المسؤولية، والاعتماد على الذات في حل جميع المشاكل التي تطرحها الوضعيات أمام المتعلم أثناء مجابته لواقعه الحي. ومن ثم، تنصب بيداغوجيا الكفايات على المعطى الكيفي، وتركز على التعلم السياقي في علاقة جدلية بالكفايات المستهدفة، سواء أكانت أساسية أم نوعية." (15)

إن تطوير المناهج الشرعية بإثرائها و ضبطها و الغوص في أعماق مادتها العلمية و عولمتها من خلال تكنولوجيا المعلومات إذن أمر ضروري، فتكنولوجيا التعليم هي أداة التعليم الفعال الذي أصبحنا في حاجة إليه أكثر مما سبق . فالنهوض بمستوى خريجي العلوم الشرعية و العمل على إخراج جيل من الدعاة يتميزون بالفهم و الحدق للشرعية ، ووعي كامل بأهمية الرسالة التي يحملونها سواء داخل مجتمعاتهم أو خارجها لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان الخريج متمكنا من المعلومة و عارفا لقضايا عصره ليتمكن بعد ذلك من التعامل و التكيف مع المستقبل . " فأن نكون أكفاء لا يعني أن نملك جملة من المعلومات والمهارات، فأن نكون أكفاء يعني أساسا أن نكون قادرين على تجنيد تلك المعلومات والمهارات، وتوظيفها في مواقف معينة وحلّ المشكلات، أي أن نكون فعالين ومنتجين في وضعيات محددة." (16)

إن من أؤكد متطلبات المجتمع الإسلامي اليوم تواجد خريج العلوم الشرعية الفاعل سواء امرأة أو رجلا ، ولعل المرأة المسلمة متعطشة أكثر للعلوم الشرعية بعد الحملات الموجهة لإفساد عقلها و دينها ، مما استوجب حضور المرأة المتكونة تكويننا دينيا عصريا و عميقا لتكون الداعية و المفتية للمرأة في جميع ما أشكل عليها ، لكن للأسف يتبوأ الرجال منصب الاجتهاد لأسباب عديدة منها كثرة الأعباء على النخبة من النساء ، في حين أن الشرع قد أباح للمرأة الاجتهاد ، " فلا يشترط في تحقق الاجتهاد الذكورة لجواز أن يبلغ بعض النساء مرتبة الاجتهاد ووقع ذلك في عائشة ؓ" (17) وإننا في حاجة إلى المجتهدة في المذهب "وهو المقلد لإمامه فيما ظهر فيه نص" (18) أو طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين

المسائل القوية في المذهب والضعيفة حتى تجيب على استفسارات المرأة المسلمة و تساهم في توجيهها إلى الأصوب و تحميها من كل التجاذبات التي أنهكت الأسرة و المرأة ذاتها و حوّلت حياتها إلى خليط غير مفهوم .

تبين لنا إذن أن تطوير التدريس له فوائد كثيرة , و يمكننا التعرف عليها أكثر من خلال تمييز أهمّ الفروق الموجودة بين التعليم التقليدي والتعليم الكفائي , حيث "يرتكز التعليم التقليدي الموسوعي على المدرس باعتباره صاحب سلطة معرفية مطلقة، يقدمها للتلميذ جاهزة عن طريق مجموعة من الأسئلة التي تستوجب الحفظ والتقليد والتكرار. ومن ثم، يصبح التلميذ مرتكنا إلى مدرسه، لا يستطيع أن يواجه ما يتعرض له من المواقف المستجدة، أو يلي طلبات المقاولات الحديثة؛ لأنه لا يملك الكفاءات والمهارات المهنية والمنهجية والتواصلية والذهنية واللغوية، بل يقف مكتوف اليدين عاجزا عن التأقلم والتكيف مع مستجدات الواقع الاقتصادي الجديد(أما بالنسبة للعلوم الشرعية فيمكننا أن نستبدل مصطلح الواقع الاقتصادي الجديد بالقضايا المعاصرة). لأن معارفه نظرية مجردة غير وظيفية، تنقصها الممارسة والخبرات التجريبية.

وفي التعليم الموسوعي أيضا، يتم الاهتمام بالكم على حساب الكيف، و يلتجئ المدرس إلى التحفيز السلوكي الميكانيكي اعتمادا على ثنائية الحافز والاستجابة لتوجيه دفة القسم؛ مما ينتج عنه ردود أفعال التلاميذ السلبية، ونفورهم من القسم لغياب الأنشطة الذاتية والخبرات الفردية. وبالتالي، ينكمشون على أنفسهم انطواء أو خوفا أو خجلا أو جهلا، بما يعطى لهم من دروس ومعارف كمية، يصعب الإحاطة بها في سنة كاملة.

أما التعليم بالكفايات، فهو تعليم قائم على استكشاف القدرات الكفائية لدى المتعلم، عبر أداءات وإنجازات طوال صيرورة التعلم، ووضعه في وضعيات معقدة أو أقل تعقيدا لاختبار أدائه السلوكي، وتقويم كفاءاته وقدراته في التعامل مع مشاكل الواقع المحيطة به. ويراعي هذا التعليم الفوارق الفردية، وينكب على ظاهرة اللاتجانس بدراسة كل حالة فردية، ودعم كل متعلم بمجموعة من المهارات الكفائية، وتحفيزه على إبراز قدراته وميوله واستعداداته، سواء في حلقة واحدة أم في حلقات متعددة متواصلة؛ لأن المقياس - هنا - ليس هو الدرس الذي ينتهي داخل حصة زمنية محددة كما في التعليم التقليدي الموسوعي، بل الحلقة الديداكتيكية المتوالية التي تمتد عبر حصتين فأكثر .

هذا، ويقدم التعليم الكفائي المقرر الدراسي في شكل مجزوءات ووحدات دراسية ووضيعات مركبة، تصغر بدورها في إطار مقاطع وحلقات وخبرات مؤشرة في كفايات نوعية أو شاملة أو ممتدة، قصد التدرج بالمتعلم لتحقيق كفايات عليا كلية ونهائية. ويتم التركيز في هذا النوع من التعليم على الكيف والمتعلم؛ لأن المدرس مجرد وصي أو مرشد ليس إلا. وتصبح الدروس خبرات وممارسة كيفية ومهارات وقدرات معرفية ووجدانية وحركية. أي إن المتعلم هو الذي يكون نفسه بنفسه، ويتعلم كيف يبحث ويفكر، وينظم ما يبحث عنه منهجيا ووظيفيا "(19).

فالتعليم الكفائي إذن هو توجه تطويري قابل أن يطبق على تدريس العلوم الشرعية .

المبحث الثاني : أهم التقنيات الحديثة المستعملة في تدريس العلوم الشرعية :

تشمل تقنية التعليم "مدخل نظم ووسائل سمعية بصرية معا و ثمة مفهوم ثالث يتعلق بها و هو مفهوم التعليم الفردي أي الذي يتسم بالاهتمام بالتوجه إلى المتعلم الفرد"(20).

فلا يمكن لنا إذن التطرق إلى مسألة تطبيق التقنيات الالكترونية في تدريس العلوم الشرعية إلا متى حددنا نوعية الاستراتيجيات المستخدمة في التدريس , على اعتبار أن الأهداف المراد تحقيقها قد حددت من المعلم كمرحلة قبلية , و تتراوح اليوم طرق تدريس العلوم الشرعية بين الأساليب التقليدية و الأساليب الحديثة و الملاحظ أن عملية التطوير بطيئة جدا و في غالب الأحيان مفقودة, في حين أن الطرق الموجودة ثرية جدا و فعالة , فيستطيع المعلم الاعتماد على المحاضرة كأسلوب تقليدي أصيل له منافع جمة في عملية التعليم و التعلم كإيصال المعلومة للمتعلم عن طريق الإلقاء و الشرح , و يستطيع استعمال طريقة الأسئلة و يعتبر هذا الأسلوب أداة جيدة لاختبار ذاكرة الطالب و فهمه و موقفه من الأشياء, كما توجد طريقة النقاش العلمي في الرد على الاستفسارات و طريقة العروض التوضيحية و إستراتيجية التفكير الناقد و إستراتيجية التعلّم من الأقران و إستراتيجية البحث و الاكتشاف و إستراتيجية التفكير الإبداعي .

و يحتاج المعلم في تدريس المقررات الشرعية لبعض الاستراتيجيات المهمة و منها إستراتيجية القصص والحكايات إستراتيجية ضرب الأمثلة و هي من الأساليب التي نلمس تأثيرها سريعا على الطالب و يتم اليوم استخدامها كثيرا في الدعوة و هي أسلوب قرآني أصيل خاطب به الله تعالى عباده و هو الأدرى بهم . و من الاستراتيجيات الأخرى أذكر , استراتيجيات التعلّم لتطوير المعارف, وإستراتيجية التدريس الاستنباطية و إستراتيجية التدريس الاستقرائية و إستراتيجية حل المشكلات و إستراتيجية فرق العمل .

كما يمكن للمعلم استخدام إستراتيجية التعليم التفاعلي وهو لبّ التوجه الحديث على المستوى النوعي و يعتمد هذا الأسلوب على التعليم التعاوني والتعليم الإلكتروني والعصف الذهني. و يستعين المعلم بالتكنولوجيا في العملية التعليمية سواء المتصلة أو المنفصلة , ويمكننا القول أن العلوم الشرعية قد استفادت في تدريسها من الجيل الثالث و الجيل الرابع والجيل الخامس أكثر ما يكون,(21) وهذا موجود واقعا بنسبة قليلة جدا و محدودة.

وقد " اتجهت كثير من الكتب من التركيز على المواد و الأجهزة إلى التحدّث عن أسلوب و تكتيك استخدام الوسائل السمعية و البصرية حتى لا نشغل بالوسيلة دون الأسلوب و الغاية , و لذلك نقصد بالوسائل التعليمية المواد و الأجهزة و المواقف التعليمية التي يستخدمها المدرس في مجال الاتصال التعليمي بطريقة و نظام خاص لتوضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بغرض تحقيق التلميذ لأهداف سلوكية محددة و عليه لا تفصل هذه النظرة الشاملة للوسائل التعليمية المفهوم التقليدي لها عن الطريقة أو أسلوب النظم أو الأهداف السلوكية ".(22)

ومن الوسائل التعليمية التفاعلية أذكر البرمجيات التعليمية التي تعتمد على الحاسب الآلي مثل برامج المحاكاة و برامج حل المشكلات و الوسائط التخزينية للحواسيب و ربطها بالشبكات في العالم الافتراضي, و كذلك البرمجيات التعليمية المعتمدة على الحاسب الآلي و على الانترنت , كالمعلم المعرفي و التعليم عن بعد الذي يضم أكاديميات و مناهج التدريس المفتوحة و المواقع التعليمية و المدارس و الجامعات الافتراضية و البلاك بورد و مواقع الويب التعليمية .

و نجد كفرع من التعلم المعتمد على الحاسب الآلي و على الانترنت, التعليم الإلكتروني المتزامن و غير المتزامن و المختلط الذي يجمع الصنفين و هو ما يسمى أيضا بنظام إدارة التعليم و فيه المقررات الالكترونية و الفيديوهات التفاعلية

و المؤتمرات المسموعة و وحدات التعلم الرقمية و التصميم التعليمي الآلي و المحفظة الالكترونية , كما نجد العروض التقديمية التي تعتمد على أجهزة العرض الضوئية و الصوتية .

هذا و لا تتم عمليات تطوير التعليم دون عملية تقييم و قياس مخرجات التعلم , و من بعدها الاستفادة من المقترحات المستفادة منها مع مراعاة العوامل المؤثرة على عملية التعليم , و هي المعوقات التي يكمن أن يكون السبب المباشر لها الأستاذ أو الطالب أو المكان أو التجهيزات أو التنظيمات (...).

المبحث الثالث : معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس العلوم الشرعية :

ماذا نقصد بتقنيات التعليم ؟ , لقد "قدمت نتائج البحث في التعليم الإنساني قاعدة لأسلوب تصميم التعليم تركز على المتعلمين و صفاتهم , و يسهم علم الحاسوب و خاصة ذلك الفرع في البحث المعرفي المعروف بالذكاء الاصطناعي في المعرفة الجوهرية في المجال المعرفي الإنساني و حل المشكلات". (23)

و تصطدم عملية تطوير التعليم بعدة معوقات تجعل من الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية في مجال تدريس العلوم الشرعية أمرا صعب , و لعل أهم هذه المعوقات ما يلي :

- طبيعة العلوم الشرعية و قداسة مصدرها , مما يجعلها من الأمور التي يهابه الكل , لذلك نجد البعض لا يجذب استخدام التقنية في التعليم من منطلق الخوف من الحياء عن الأصل.

- الأمية المعلوماتية و التي حاولت المؤسسات تحطيمها بعقد ورش و دورات تدريبية في الغرض لتنمية مهارات المعلم و المتعلم الالكترونية , إلا أنها تبقى قاصرة على تحطيم هذه العقبة ما لم توفر ما يتناسب مع التطوير من خطط تنظيمية حتى تصبح الدورات مجدية, و حتى لا يشعر المعلم بحالة من اليأس من هول ما يتحمله من الأعباء .

- التكلفة المرتفعة لأدوات التعليم الحديث من أجهزة و تهيئة للمكان و موارد بشرية (...), كأجهزة الكمبيوتر وما يتبعها و تغطية المكان بشبكة الانترنت و ما تستوجبه من بطاقات حماية و من مهندسين في البرمجة و تقنيين و إداريين (...). و من تهيئة للقاعات الدراسية و توفير للمكتبات الرقمية و المناهج الالكترونية التي تعتمد على الكتاب الآلي و من تصميم لمواقع جامعية لخدمة الغرض (...).

- سوء التنظيم في توجيه الدورات للمعلم و عدم التنسيق و التخطيط المسبق لذلك , إذ تفتقر مؤسساتنا إلى اليوم إلى وحدات إحصاء تحدد نسبة المستفيدين من مختلف الدورات الموجهة لتنمية مهارات المعلم و المتعلم و وضع خطط منهجية في توجيه الدورات و ما يترتب عليها من تنظيمات بالربط مع الإدارة لتخطيط محكم في إدارة الوقت مثلا فلا تكون الدورات على حساب أشياء أخرى .

- غياب الدورات النوعية التي تكسب المعلم مهارات تقنية و تشرح له كيفية استعمال مختلف الوسائل الحديثة التي تخدم العملية التعليمية , فإما أن يعتمد معلم العلوم الشرعية على مطالعته الخاصة و تنميته الذاتية لقدراته و إما أن يبقى جاهلا بهذه الأمور المستحدثة .

- عدم توفر قاعدة بيانات الكترونية أساسية للمقررات ينطلق منها المعلم , إذ يصعب على المبتدئين الجاز ما يستطيع فعله معلم متمكن من التقنية عارف بإمكاناتها المتاحة مع الربط مع معايير التقنيات المعتمدة من الجهات الرسمية .

- عزوف بعض المعلمين على تطبيق تكنولوجيا التعليم لقناعات مسبقة ترى في التعليم التقليدي النموذج الأمثل للتعليم و التعلم خاصة إذا كان هذا الأمر مرتبطاً في الأذهان بجهابذة علماء الأمة الذين تلقوا مثل ذلك التعليم .
- عدم توفير دورات تدريبية و ورش عمل خاصة بالعلوم الشرعية , و هو من الأمور التي تزيد من تعقيد الأمور على المعلم , حيث يتلقى دورات يجب عليه إسقاطها على المقررات الشرعية و هو أمر محال , لأنه يحتاج إلى كثير من الدربة ليصل إلى هذا الحدّ , فيلجأ المعلم إلى البحث بصفة ذاتية قصد التطوير مما يضيع عليه كثيراً من الجهد و الوقت في إعداد الدرس في حين أن الأولوية في تدريس العلوم الشرعية للبحث العلمي الموجه لإثراء الدرس .
- الافتقار للكتابات في موضوع التكنولوجيا و دمجها في تدريس العلوم الشرعية و خاصة من المتخصصين في العلم الشرعي لأهم أولى الناس به و أفهمهم بمخرجاته و أهدافه و آفاقه و ثراء كل جانب منه .
- غياب الاجتماعات الدورية داخل المؤسسات التعليمية التي تبحث مسألة تكنولوجيا التعليم و كيفية تطبيقها في تدريس العلوم الشرعية و كذلك غياب الندوات و المؤتمرات المخصصة لهذا الغرض و المجالات المتخصصة حيث يتبادل المعلمون تجاربهم من خلال المقالات .
- طبيعة الدورات التدريبية حيث تأخذ من الوقت الكثير و تستهدف فئة قليلة .
- غياب الوعي بأهمية تفعيل التكنولوجيا و دمجها في تدريس العلوم الشرعية , وهذا يحتاج إلى عقد مؤتمرات في الغرض إلا إن مثل هذه الموضوعات تكاد تغيب عن الساحة العلمية , في حين أنها تمثل نقلة نوعية لخدمة الشريعة الإسلامية .
- كثرة المقررات التي يدرّسها المعلم و التزامه بالأعمال الأكاديمية و بالعبء الإداري المتمثل في اللجان , وبقية الأعباء الحياتية التي أصبحت أمراً يرهقه , و خاصة بالنسبة للمرأة , أضف إلى ذلك الواجبات الدينية والأسرية و الزوجية (...), و هذا و يتميز معلم العلوم الشرعية عن غيره بواجب تبليغ العلم الشرعي و إفادة الناس به , فترى المعلمين أئمة في المساجد , و خطباء في المحاضرات الدعوية , و شارحين للمتون في الحلقات , أما المعلمات , فتترى المرأة داعية إلى الله , تحفظ القرآن الكريم و تفسره , و تعلّم الناشئة من خلال التعليم التطوعي (...), و السؤال الذي يطرح هنا هو , هل يستطيع هذا المعلم الذي يحمل ما لا طاقة له به أن يفكر و يستنتج و يحلل أم أنه يفعل ما يطلب منه فقط دون إبداع أو سؤال ؟ وهل سيبقى للمعلم بعد كل هذه الأعباء الوقت الكافي للعمل التطوعي أو للدعوة ؟ .
- يمكننا القول أن هنالك من المعلمين من يضحى حتى بساعات من نومه و راحته ليبحث و يعرف و يطوّر في أدائه , إلا أن ذلك يكون على حساب أشياء أخرى في حياته .
- فالالتفات إلى واقع المعلم يحتاج إلى وقفة جادة , و تعديل في المهام الموكلة إليه , فالأولى أن يكلف المعلم بالتدريس و البحث العلمي فقط , و ينتزل هذا في حسن تحديد المهام وهو من محفزات عملية التطوير و الخصوصية , فالمختص في العلوم الشرعية ليس فاعلاً في فصله فقط بل في مجتمعه أيضاً .
- محدودية المساهمات التي تعنى بتطوير تدريس العلوم الشرعية , في حين يزخر العالم الإسلامي بعقول و كفاءات مختصة في مجال التكنولوجيا و مختلف تطبيقاتها , و من الأعمال المتميزة أذكر مجلة إجازات , وهي مجلة دولية للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسب و التقنية و " تهدف هذه المجلة إلى تقديم أهم تطبيقات وبرامج الحاسوب التي ساهمت في

خدمة المسلم في دينه ومجتمعه وأسرته، كما تهدف إلى تشجيع البحث العلمي في العلوم الشرعية بمساعدة الحاسوب ونشر انتاجات المسلمين في هذا المجال والوقوف على جوانبها. وكان للغة العربية نصيبها من هذا الاهتمام فوضعت المجلة على عاتقها خدمة اللغة العربية بمساعدة الحاسوب عن طريق المعالجة الآلية وإدراك النص المكتوب أو المقروء بالإضافة إلى الترجمة الآلية من العربية وإليها، و من المواضيع التي تعنى بها المجلة ما يلي :

تقنية المعلومات في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية.

-تقنية المعلومات في خدمة القرآن الكريم وعلومه .

. الفقه الإسلامي وعلومه تقنية المعلومات في خدمة التاريخ والحضارة الإسلامية

. تقنية المعلومات في خدمة المعارف الإسلامية ودور علماء المسلمين

. الأخلاق في مجال تقنية المعلومات من وجهة نظر إسلامية

. تطبيقات قواعد البيانات في المجالات الشرعية" (24)

ومن المؤتمرات أذكر مؤتمر جامعة طيبة الدولي في توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه، وهو من أهم الأعمال التي قدمت في مجال توظيف تقنية المعلومات في خدمة القرآن الكريم، "وقد توج مركز الأبحاث الواعدة في أبحاث تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه (نور) بجامعة طيبة بجهوده بخدمة كتاب الله ضمن أهداف المركز لتكوين وتأسيس بنية تحتية بحثية تساهم في تحقيق التعاون بين المتخصصين في القرآن الكريم وعلومه والمتخصصين في تقنية المعلومات على مستوى جامعة طيبة نفسها، وعلى المستوى المحلي والوطني والعربي والإسلامي والعالمي في الجامعات والكليات والمراكز البحثية ومؤسسات القطاعين العام والخاص". (25)

و قد توصل المؤتمر إلى عديد التوصيات المهمة في مجال التعليم و التعلم في المؤسسات التربوية ومنها "إضافة مقررات عن علوم القرآن في الخطط الدراسية لبرامج علوم الحاسب ونظم المعلومات بمختلف مستوياتها، وإنشاء برامج أكاديمية مشتركة بين كليات الحاسب وأقسام وكليات الدراسات القرآنية، والتأكيد على الجهات التي تصدّر برامج وتطبيقات حاسوبية للقرآن الكريم وعلومه الاهتمام بأمن المعلومات والحماية الالكترونية لهذه الإصدارات من التحريف، وحث أقسام الدراسات القرآنية علي زيادة الاهتمام بإجراء بحوث ودراسات في مجال الضوابط الشرعية في توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه، ومنه رسائل الماجستير والدكتوراه، وإنشاء مركز لتعليم القراءات القرآنية عبر شبكة الانترنت مع توفير الدعم المادي والبشري لها". (26) و من الملاحظ أن هذه التوصيات تجسّدت فعلياً في المجال الخدمي و تعطلت في مجال التعليم و التعلّم .

-إن المحاضرة التي يستخدم فيها المعلم التقنيات الحديثة تحتاج إلى تهيئة قبلية و مراحل تنظيمية و علمية سابقة لها، مما يحتاج إلى جهد من المعلم، و للأسف نجد البعض قد تعود على التدريس بالطريقة التقليدية .

-صعوبة التوفيق بين العمل الإداري و التدريس، بهذا المنطق يصبح التدريس عبئاً على المعلم وهو واقع تدريس العلوم الشرعية .

-التحجّر المعرفي لأغلب المعلمين و سببه الرئيسي غياب التطوير الذاتي كعقلية و كواقع .

كثيرة هي المعوقات التي تعترض عملية تطوير المناهج و تفعيل التكنولوجيا في تدريس العلوم الشرعية , ويبدو أن الأمر يتجاوز الدورات التدريبية و الورش , فالمطلوب هو بيان فوائد التطوير من منظور شرعي , حتى يستجيب المعلم , ولعل ما يخفى على الكثيرين أن التقنية الموجهة لخدمة المجال التعليمي تنطلق من الواقع الإنساني المتمثل في التعليم الإنساني وهو ما بينه روبرت م. جانبيه في كتابه أصول تكنولوجيا التعليم الذي تناول المجال الحيوي لتقنية التعليم . مما يجعل هذا النوع من التعليم يرتقي لرتبة التعليم الجديد كرمز لتقدم البشرية و تطورها , فهو لا يخاطب الشكليات بل يخاطب الإنسان , هذا الذي أشكل فهمه و صعبت دراسته حتى على العلوم الإنسانية ذاتها , فالأمر ليس تقني بحت بل إن التقنية المستخدمة في التعليم تعمل على الرفع من مستوى إدراك الإنسان و فهمه و سيطرته و تحكمه في الكون , و قد بين الإسلام من قبل أن الله تعالى قد سخر الكون للإنسان و منحه الأداة التي يتحكم بها فيه , و يعتبر التوجه الحديث في التعليم لحظة معبرة عن تطور في مرحلة الرشد الإنساني التي بدأت مع الرسالة المحمدية, رسالة آخر الزمان التي اكتمل فيها الدين و خوطبت فيها العقول.

إلا أن المسلمين قد تخلفوا عن ركب الحضارة , واهتموا بقشور الأمور, فانشغلت الأمة و صارت في عزلة عن العلوم و عن "التقدم بوصفه تفاعلاً ذاتياً, وليس تفاعلاً شكلياً, مع الإنسان والكون والحياة, لتحقيق أسمى غايةٍ خُلق من أجلها الإنسان, وهي الخلافة, وإعمار الأرض" (27), لذلك تتخبط الخطى في هضم و استيعاب ما أنتجته الحضارة الغربية من علوم .

و من الأعمال المقترحة , تخصيص لجنة دائمة في بداية كل فصل دراسي متكونة من أعضاء هيئة تدريس العلوم الشرعية و نظرائهم المتخصصين في التكنولوجيا , للنظر في الأعمال التي ستقدم للطلبة. و يبقى الحذر مطلوباً عندما يتعلق الأمر بمسألة تطوير تدريس العلوم الشرعية , فمن الممكن أن تصرف الهمم إلى التفتن في استخدام التقنية و يترك الجوهر و يهْمَش و هذا غير مقبول. مما يستدعي أفراد العلوم الشرعية بدورات خاصة مع التركيز على المحتوى أكثر من الشكليات . التابعة للعلوم الشرعية فيها ما هو موجه إلى جميع الاختصاصات مؤسسة تربوية , و خاصة منها القضايا التي ستناقش لإثراء الدرس , و المصادر الالكترونية التي سيوجه لها الطالب , و أهم التقنيات التي يمكن استعمالها للغرض , و هو أمر مهم لما فيه من تبادل خبرات, و تقييم كموايد مشتركة و هو ما يزيد من الحرص على تطوير تدريسها بشكل جيّد.

الخاتمة: أهم ما نستخلصه مما تقدم أن تكنولوجيا التعليم قد أحدثت نقلة نوعية تهتم بالكيف بدلاً من الكم, وتعمل على تجويد نواتج التعليم ومخرجاته وتنمية الفرد تنمية شاملة , من خلال التكوين عن طريق التعليم الكفائي الذي يهيئ لنا خريجا من نوع خاص , أكثر فاعلية و تكيفا و فهما لحاضره و لمستقبله , فكل خطوة في هذا النوع من التعليم لا تشابه التعليم التقليدي , فهو إذن تعليم جديد لبناء إنسان جديد هو الإنسان المعاصر الذي عرف كيف يستغل الذكاء الاصطناعي ليحول واقعه إلى غد أفضل يقوده العقل و لا شيء إلا العقل , هذه الأداة التي من خلالها يفهم الإنسان الأشياء و يسيطر على الكون.

و إن العلوم الشرعية حقيقة في أشد الحاجة إلى تطوير التعامل مع مناهجها لتكون أصلا لكل شيء بالنسبة للمسلم, فمن المفارقات التي يتجسد فعليا في واقع المسلم المعاصر افتتانه بغيرها من المناهج الإنسانية التي تنطوي على كم مهول من الشرور , في حين تحتوي الشريعة الإسلامية على كل ما من شأنه صلاحه و هدايته , فهي صالحة لكل زمان و مكان , وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ) (28).

فحريّ بنا العمل على تنمية قدرات خريج العلوم الشرعية لدعم المشروع الإصلاحية الذي يتمحور حول مسألتين أساسيتين, الأولى وهي إصلاح الفرد و المجتمع بالعودة إلى الإسلام من خلال الحوار و إحياء الضمير الإيماني والمسألة الثانية وهي نشر الوعي الإسلامي بمستجدات العصر لتجاوز التحديات التي تطرحها الحداثة و العولمة الثقافية . إن الأمر جلل , و إني لأذكر نفسي و كل المختصين في العلوم الشرعية برفعة المقام , هذا و تبقى المناهج ذاتها في أمس الحاجة أيضا إلى تحديث مستمر .

توصيات البحث : فيما يلي أهم التوصيات,

- العمل على إحداث وحدات إحصاء لدراسة نسبة المستفيدين من الدورات التدريبية المتنوعة في المؤسسات التعليمية , و إخضاع حاجيات المؤسسة , و جدول الدورات إلى تخطيط مسبق يضمن استفادة الجميع و راحتهم و حذقهم لما سيقدم لهم.

- تفعيل التعليم عن بعد عن طريق التسجيل الإلكتروني و الدورات التدريبية الإلكترونية , و قياس نواتج التعلم المستفادة منها بطريقة من الطرق الحديثة و إسناد شهادة للمتدرب اثر ذلك .

- استغلال تكنولوجيا التعليم كمجال تطوري خصب لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة و خاصة المكفوفين الذين استفادوا من المكتبات الإلكترونية الموجهة لهم, و تمتعوا بالتعليم ككل في بعض البلدان الغربية .

- مواجهة التكلفة المادية الباهظة للتعليم الجديد و التي أصبحت من المعوقات بتفعيل الحلول الإسلامية الجذرية ومنها الوقف العلمي , و قد استعانت البلدان الغربية بأنظمة مشابة للوقف الإسلامي في دعم التعليم, و هذه النظم الغربية المشابهة هي (Endowment- Trust- Foundation) و التي تعني عمل خيري أو وقفية (29).

- العمل على احداث مجالات متخصصة تعرض تجارب أهل الاختصاص من الشرعيين في تقديم مقرر بعينه , واحداث مسابقات تنافسية تركز على مدى تمكن الأستاذ من اثراء الدرس و صياغته صياغة معاصرة.

- عقد اجتماعات داخل المؤسسات التعليمية و ندوات و مؤتمرات لتباحث مسألة تطوير تدريس العلوم الشرعية و إطلاق مجلة متخصصة في الغرض تكون محفزا على ديمومة التطوير(30) .

و لا أقل من عقد مؤتمر دولي يبحث فيه المختصون في العلوم الشرعية بالتعاون مع الكفاءات من المختصين في التكنولوجيا , المعوقات التي تواجه تطوير تدريس العلوم الشرعية و حلولها لخدمة دين الله تعالى حتى تكون عملية التطوير متواصلة و متزامنة مع التغيرات العالمية , وحتى يكون أهل الاختصاص مؤهلين لتمير المعلومة المواكبة لروح العصر و للأدوات التي ينطق بها .

الهوامش:

1. سورة النحل الآية 89
2. جميل حمداوي , مكونات العملية التعليمية-التعليمية , حقوق الطبع محفوظة للمؤلف, الطبعة الأولى, سنة 2015م, ص3,النسخة الالكترونية المتوفرة على شبكة الألوكة.
3. Riche, K.H, El, Silber, R.C, (2008), Reflections on the 2008 AECT Definitions of the Field Tech Trends, 52(1), 24-25.
4. International Societ for Technolog, (2008) National educational standards, (NETS), Washington, DC: Author.
5. المعجم الموسوعي لعلوم التربية، أحمد أوزي، ص 150، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006م.
6. مكونات العملية التعليمية-التعليمية ص 66(مصدر سابق)
7. مكونات العملية التعليمية-التعليمية ص 24 (مصدر سابق)
8. مكونات العملية التعليمية-التعليمية ص 60(مصدر سابق)
9. مكونات العملية التعليمية-التعليمية ص 70(مصدر سابق)
10. مكونات العملية التعليمية-التعليمية ص 77(مصدر سابق)
11. مكونات العملية التعليمية-التعليمية ص 83(مصدر سابق)
12. مكونات العملية التعليمية-التعليمية ص 2-3(مصدر سابق)
13. روبرت م. جانبيه ، أصول تكنولوجيا التعليم (كتاب مترجم) ،(جامعة فلوريدا)،النشر العلمي لجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، طبعة سنة 1420 هـ / 2000 م ، ص 31 ، النسخة الالكترونية المتوفرة على شبكة الألوكة.
14. مكونات العملية التعليمية-التعليمية ص 44-4(مصدر سابق)
15. مكونات العملية التعليمية-التعليمية ص 24 (مصدر سابق)
16. محمد الدريج ، الكفايات في التعليم ، المعرفة للجميع، المغرب، العدد 16، أكتوبر 2000م، ص 254.
17. الشيخ محمد الحضرمي ، قمع أهل الزيف والإحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، طبعة أولى، سنة 1419هـ/1999م، ص 20.
18. ابن القيم، محمد بن أبي بكر ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل - بيروت ، 1973م ، ج 4، ص 223.
19. الكفايات في التعليم، ص 254 ، (مصدر سابق).
20. أصول تكنولوجيا التعليم ص 16(مصدر سابق)
21. أصول تكنولوجيا التعليم ، من ص 15 إلى 44 و ص 436(مصدر سابق)
22. د/ حسن حمدي الطوبجي ، وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم ، دار القلم ، الكويت ، الطبعة الثامنة، سنة 1987 م ، ص 31.
23. أصول تكنولوجيا التعليم ص 9-10 ، (مصدر سابق).
24. انطلاق مؤتمر جامعة طيبة في توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن، نشر بتاريخ 22-12-2013 م ، موقع وكالة الأنباء السعودية .
www.spa.gov.sa
25. اختتام فعاليات مؤتمر جامعة طيبة الدولي في توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن وعلومه بالمدينة المنورة ، بتاريخ 22/2/1435 هـ الموافق 25/12/2013 ، موقع وكالة الأنباء السعودية ، www.spa.gov.sa
26. أصول تكنولوجيا التعليم، من مقدمة المترجمين . (مصدر سابق)
27. د/ سوسن عبد الكريم بونقيشة ، القراءات المعاصرة ووقعها على الأمة الإسلامية ، بتاريخ : 12-01-2017 م ، شبكة الألوكة ، موقع ثقافة و معرفة :
www.alukah.net
28. سورة الأنفال الآية 24

29. تحسين فاروق التاجي , قاموس مصطلحات المصارف والمال والاستثمار ,نشر الأكاڤيمية العربية للعلوم المالية والمصرفية-1997م , ص623 .
و الياس أنطوان الياس و ادوارد أ. الياس , قاموس إلباس العصري (عربي - إنجليزي) , مادة (وقف),نشر شركة دار إلباس العصرية, مصر سنة 1979 م , ص810 .
30. د/سوسن بونقيشة , "أهمية إطلاق مجلة متخصصة لتطوير تدريس العلوم الشرعية " , مجلة الوعي الاسلامي , العدد رقم 646.

تم بجمد الله وتوفيقه